رحلة التحول من اللباس الى الزي

الباحثة صفية معناوي
طالبة باحثة في سلك الدكتوراه
بإشراف: الدكتور هشام بن الهاشمي
كلية الآداب واللغات والفنون. جامعة ابن طفيل، القنيطرة
المغرب

قبل الحديث عن الزي وعن مفاهيمه ووظائفه، لابد من المرور بشكل حتمي على حال هذا الزي قبل أن يحقق عبوره من كونه مجرد لباس نستعمله في طقوسنا اليومية الى أن يعتلي الركح ليصير زيا مسرحيا بل و"نصا ابداعيا قابلا للقراءة (البصرية) معنائيا، يحمل من الرموز والمعاني والدلالات ما يحمل، ويساهم تواصليا في إيصال الفكرة الى المتلقي، فضلا عن أدائه دورا فعالا في عملية الخلق التواصلي"[1]. هذه هي الرحلة التي سنحاول رصدها في هذه الدراسة، حيث سنتحدث عن جسد خلق في شساعة هذا الكون عاريا بحتمية سرعان ما ستتوارى وراء اختيار اللباس، ثم نجيب على أسئلة أساسية مثل الدوافع التي دفعته لترك هذا العري واختيار اللباس وهل تسبق حاجته البيولوجية النفعية؟ أم أن الحاجة الجمالية هي المحرك الأساسي لرغباته؟ وبصيغة أخرى، ما السياق في الكرنولوجية الزمنية، هل هو اللباس باعتباره غطاء واق للجسم يحميه من هول الطبيعة؟ أو هو الزي كونه اختيار واع، للباس بشكل معين ولغرض محدد؟

ان دراسة نشأة اللباس تطرح مشاكل معرفية خاصة حيث تتعدد النظريات التي تحاول تفسير نشأتها دون أن تحقق نتائج علمية دقيقة، وتظل كل هذه الدراسات مجرد نظريات يصعب فعلا الحسم فيها لهشاشة الخلفية المصدرية والمرجعية. لابد من الحديث أيضا في رحلتنا هاته عن أهمية التأريخ للباس وعن تقاطعه مع كل المعارف الإنسانية، وعن كونه موضوعا سيميولوجيا وسويولوجيا بامتياز، أثار ولازال يثير اهتمام العديد من الباحثين مثل هربرت سبنسر ومارسيل موس وايف كوفن وبارت وفرانسوا بوشي وماكولين توسنت وغيرهم.. فالزي ليس علامة تحديدية وتميزية فقط لكنه فعل ثقافي واجتماعي يتحدث عن علاقاتنا مع أنفسنا ومع الآخر فهو كما يقول عنه بارت:"لا يعرض علينا لنشاهده فقط بل يعرض علينا لنقرأه، اذ ينقل الينا أفكارا ومعارف ومشاعر، وانه في القيم التشكيلية له دلالة على الذوق والرخاء والتوازن وغياب الإبتذال والبحث عن الفرادة."[2] كما له القدرة على أن يتحول من مجرد لباس الى زي حين يصير عنصر من عناصر الفرجة ويصير حاملا "لمعان ودلالة ورموز ومضامين فكرية تكتسب في ثنايا أشكاله وألوانه وخطوطه وملمسه وقيمه الضوئية."[3]

حتمية العري واختيار اللباس.

يولد الإنسان عاريا، ثم ما يفتأ يبحث عن غطاء، وهناك في المقابل من يختار أن يتمسك بالعري ويكتف بجلده ليحميه، يزينه بأنواع من الوشم ويروضه حتى يصير كافيا لحمايته من تقلبات الطقس وأحكام المجتمع. واذا كان اللباس محددا اجتماعيا يظهر قيم ودور وهوية حامله، فالعري اذن هو غياب لكل ذلك، يجعل الجميع سواسية وعاجزين، هذا في حالة كان العري تاما[4] وهو الشيء النادر حدوثه. لان هذا الفعل يجعل الشخص دون هوية ولا انتماء ولاقيم بل ومسلوب الإرادة لأنه في النهاية "لا يمكن أن نجد إنسانا حرا في حالة عري تامة مهما كانت ثقافته"[5]. فاذا كان "العري يظهر كتعرية للجسم في جانبه التشريحي، فهو يمثل أيضا حرمان الجسم من أي تواصل اجتماعي او تعبير، فاللباس ليس فقط للتغطية بل للدلالة، والتجرد من اللباس هو في حد ذاته التجرد من أي

تلوين اجتماعي وهو الشيء الذي يجعل النظرة الموجهة لهذا الجسم العار خالية من أي حكم "[6] لتصير بذلك النظرة الموجهة لهذا الجسم خالية من أي حكم، باعتبار عدم توفرنا على سند (اللباس) يمكننا من استقاء المعلومات المرتبطة بهذا الجسد، الشيء الذي يجعل اصدار الاحكام فعلا يصعب القيام به.

فلماذا اختار الانسان اذن ان يتكتم على صورة العري، وان يبدلها بصورة مغايرة؟ ومن أين تحدوه هذه الرغبة؟ وهل تسبق حاجته البيولوجية النفعية؟ أم أن الحاجة الجمالية هي المحرك الأساسي لرغباته؟

تطرح هذه الأسئلة أراء متضاربة وأطروحات متعددة. حيث يتجه البعض للاعتقاد أن الاحتماء هو الدافع الأول الذي جعل الإنسان البدائي يبحث عن غطاء لجسده، فحضوره في شساعة هذا العالم يعرضه لأهوال عناصر الطبيعة الأربعة، فإذن عليه أن يلبس ليقاوم ويحتمي، وعليه التكتم على بعض أعضاء جسمه أو معظمها.

تتناقض هذه الأطروحة مع ما يدرجه "رولان بارت" في مقاله الشهير "تاريخ وسوسيولوجيا اللباس" حيث أنه اعتمادا على مجموعة من الملاحظات التي سجلتها دراسات إثنوغرافية، عن شعوب في ظروف مناخية قاسية كسكان أرض النار الأصليين الذين يتزينون ولا يحتمون. واعتمادا على بعض الصفات النفسية للأطفال، حيث أن الطفل يولد بغريزة التزين والتنكر. اعتمادا على كل ذلك ظننا انه يمكن التأكيد أن التزين أهم من الاحتماء. وهذا ما تؤكده "ماكولين توسن" في كتابها "التاريخ التقني والأخلاقي للباس"، حيث تتحدث عن بعض القبائل الهندية بالقارة الأمريكية، التي عاشت حالة من العراء في ظروف مناخية قاسية تتصف بالبرودة الشديدة، ورغم ذلك لا تختار هذه القبائل الاحتماء بلباس بل طورت أنظمة تقيها أهوال الطبيعة.

"إن شعوب الياماناس والأوناس يعيشون في طقس يتسم بشدة البرودة والرطوبة، لقد طوروا في اعتقادنا نظاما طبيعيا حراريا يخول لهم مواجهة البرودة والرياح دون الحاجة لاستعارة واق خارجي، دون الحاجة للباس"[7]. وتضيف ماكولين معللة اختيار هذه القبائل للعري بدل اللباس "العري التام صحي ونقي أكثر من ارتداء الملابس التي يصعب تنظيفها وتجفيفها وليست الا مرتعا للجراثيم بأنواعها فاحتكاك الجلد والنسيج أول سبب للالتهابات"[8]. ولعل أكثر ما أثارنا من النظريات المتداولة هي نظرية العالم الإنجليزي هربرت سبنسر الذي يطرح فيها سببا آخر دفع الإنسان البدائي للتزيي وهو رغبته في التعبير عن تفوقه على جماعته حين يتمكن من اصطياد فريسة فيغطي جسده بجلدها ليظهر تفوقه وقوته للجميع.[9]

ويسود الاعتقاد أيضا بأن الحاجة الجمالية والمنحنى الأخلاقي والارتقاء هم من المحفزات الأساسية، التي جعلت الإنسان البدائي يتزيى بفريسته كي تمنحه أسرارها، أو يتماهى في جلد آخر ليتمثل قوة عليا كإلاه أو بطل أسطوري.

إن الجانب الجمالي والرغبة في إرضاء الآخر وإغواءه، هي فطرة حاضرة في النفس البشرية، منذ فجر الحياة "من خلال الآثار القديمة كالرسوم والنقوش على الجدران، المثبتة من طرف علماء الأركيولوجيا، يتبين أن الإنسان حتى في مرحلة الوحشية كان يميل إلى التزيين، فعندما كان معظم جسده عاريا كان يزينه بأنواع الوشم ويتفنن فيها"[10].

هذه الفرضية تؤكدها بعض الدراسات الإثنوغرافية، وتربطها بدراسات علم النفس الحديث "نفسية الإنسان محكومة بتراكيب معقدة من الزهو والخيلاء، وهو في محاولة دائمة لإثبات الذات، ليجعل بذلك من سلوك الإغواء، المتجلي في حب التأنق لدى الإنسان ورغبته الفطرية في الحصول على إعجاب الآخر، عاملا حاسما في اختياراته اللباسية"[11].

إن هذه الدراسات جعلت إذن من الجانب الجمالي أول عامل محرك للنفس البشرية في اختيار لباسها وهو ما يستجيب لغرائز حب الظهور والسيطرة، فيما اعتبرت العوامل الأخرى كالاحتماء، ظروف صناعة النسيج والمناخ، عوامل ثانوية.

ويقول محمد مقر في كتابه "اللباس المغربي" اتخذ الانسان اللباس من أجل الوقاية وستر العورة والزينة. وقد أدرك العلماء المسلمون جميع هذه الأغراض في سياق تناولهم لأدب الملبوس، ولامسو جانبا مهما من ذلك الجدل العلمي الحديث، الذي يحاول أن ينسب اليه السبق الى طرح بعض التساؤلات، كتلك المرتبطة باتخاذ الانسان اللباس من أجل الزينة أولا قبل الوقاية وستر العورة". [12]

ويقول ابن خلدون في مقدمته "ان الاستشهاد بسلوك بعض القبائل سبق إليه ابن خلدون بإفادته عن أهل الأقاليم البعيدة من الاعتدال والمفرطة الحرارة. فربط بين هذا العامل المناخي ومظاهر العراء لديها. فاتخاذ اللباس للوقاية واجب بالعقل، لانه وسيلة الإدراك لدفع الضرر وجلب المنفعة وقد جعل ابن خلدون من تفكير الإنسان في الدفء كتفكيره في الكن"[13].

يصعب الحسم في صحة كل الفرضيات السابقة الذكر بسبب غياب معطيات تاريخية حاسمة.

فإذا كان علماء السلالة (Ethnologue) قد تمكنوا عبر مئات السنين، من تجميع ملاحظات عدة ودقيقة حول دور الزي عند الشعوب المعاصرة ذات الحياة البدائية، ففي المقابل لم يفلح علماء الأثريات (Archéologue) في مضاهاة هذا الكم من الملاحظات في بحوثهم على تجمعات الإنسان البدائي في مختلف حقب ما قبل التاريخ، لنجد بذلك نزوعا نحو إسقاط أصول الزي لذا الشعوب الأولى على الثانية.

ان اللباس اذن هو اختيار حتمي تحركه عوامل عدة، وهذا الإنسان الذي لم يكن يخجل من عرض جسده، هو نفسه الإنسان الذي جعل من التزيي قوة إبداعية دفعها حد درجات التميز والتعقيد، محملة بمجموعة مركبة من العلامات والتعويذات والحمولات النفسية، ليجعل من فعل بسيط كالتزيي...تحفة فنية حقيقية يصعب فك شفراتها.

لماذا نلبس ومتى نتزيى؟

يمكن اعتبار فعل التزيي و فعل اللباس، فعلين مختلفين تماما وإن كانا متضمنين لنفس المعاني.

واختلافهما الأساسي نابع من اختلاف الدوافع والشروط والغايات، فاللباس vêtement لا يحكمه اختيار معين لغرض معين بل هو غطاء واق للجسم، ما يحكمه هي ظروف مادية بحتة وهي الطقس والصحة وانتاج النسيج في منطقة معينة. أما الزي costume فهو اختيار واع للباس بشكل معين ولغرض محدد وتحكمه بالمقابل ظروف معنوية ؟

ويعتبر "قبول ارتداء الملابس هو قبول دخول المجتمع المتحضر، يؤكد كوندورسي ان اللباس هو العلامة التي تفصل الانسان عن الحيوان، أما اوجيست فيعتبر اللباس علامة للتحضر ودليلا على تغلب المنطق على الإحساس"[14]

"يلعب اللباس بطبيعة الحال، دورا في الحماية، من البيئة المحيطة به، لكن فوق كل ذلك يمثل طريقة مثلى للتواصل، فيظهر القيم والوضع الاجتماعي ودور وهوية حامله"[15]. انه انتقال من حتمية الاحتماء الى اختيار التزيي والتزين والتعبير عن مكنونات النفس بوسيط هو الزي.

لذا نجد أنفسنا امام تساؤل شرعي عن ظرفية اختيار الازياء وماهي الدوافع المتحكمة في اختيار أزياء معينة و لما نتزيى بهذا الزي دون زي آخر.

منذ البدء كان على اللباس أن يلبي احتياجات أخرى غير الحاجة النفعية، إنها ولادة الزي كدعامة أساسية للتعبير عن دواخل ومكنونات النفس البشرية، فالزي يلبي رغبة الإنسان في التمثل، تمثل كائن أخر، سواء كان كائنا مغايرا لوجوده الفيزيائي أو المعنوي كحيوان أو إلاه أو بطل أسطوري، أو كان كائنا آخر يشابهه فيزيائيا ومعنويا كما في المسرح مثلا.

يلبي الزي أيضا وظائف عديدة في الجانب الديني والأخلاقي، فهو يحدد الملتزم والمستهتر ورجل الدين والعامة، فحالما يتزيى رجل الدين بكل أزياءه وأكسسواراته، يتغير تصرف محيطه "إن إخفاء شخصية "البابا" تحت هليمان من الملابس المقدسة ليس إلا وسيلة لإظهار المبادئ التي يمثلها وستر ما عداها"[16]ولعل المثل الفرنسي القائل "الثياب تصنع الكاهن" هو مثل خاطئ فلربما لا تصنعه لكنها بالضروره تدل عليه.

إن فعل التزيي فعل يتسم بقوة إيحائية تجعله ذا طابع سحري، فما قبله وما بعده حالتان مختلفتان تماما، ان حامل الزي يرسل رسائل مختلفة في انتقاله من زي لأخر وفي النهاية نجد أنفسنا أمام تعدد انطباعي عن نفس الشخص ولكن بأزياء مختلفة، "ان الأزياء مسحورة، وتمارس فعل السحر"[17].

ويظن بارت أنه ما يجب أن يثير اهتمام الباحثين ليس الانتقال من الاحتماء إلى التزين فبالنسبة له ما هو الا انتقال وهمي، فاللباس لا يصير زيا إذا كان وراءه رغبة في التزيين، فكل غطاء جسدي له القدرة على أن يدخل ضمن نظام منظم معياري يحدده المجتمع. فمرور البنولا الروماني[18] من كونها مجرد غطاء للاحتماء وضعها الجنود فوق أكتافهم لمواجهة الظروف القاسية لفصل الشتاء لتكون زيا. لم تحكمه الرغبة في التزيين بل هو تنظيم وتقعيد تم من طرف مجموعة فصارت القطعة في النظام.

تاريخ الأزياء ام تاريخ المجتمع

ان تاريخ الأزياء هو تاريخ المجتمع لامحالة، انه مرآته التي تعكس قيمه وأعرافه وعاداته وتقاليده، يؤشر على الحالة الاقتصادية ويؤطره اجتماعيا وثقافيا.

ان ارتداء اللباس لأي سبب كان هو فعل كوني مؤسس للبشرية وتشترك فيه كل الحضارات والثقافات، إنه اذن سجل يحفظ تاريخها بين طياته.

ومنذ أزياء حضارات بلاد الرافدين الى تلك التي تصممها اليوم أيادي أشهر الخياطين، كانت الأزياء ولازالت لغة بصرية ونظاما تواصليا غير لفظي ترتبط لغته بالعديد من المستويات كالثقافة والفن والسياسة والاقتصاد والحالة الاجتماعية، وتاريخه يشهد بعمق عن الحضارات ويبرز رموزها"[19].

انه لغة حقيقية ترمز ولا تزين فقط قابلة للتشفير والقراءة. لغة تعج بالمضامين والمعاني ولها ابعاد رمزية متعددة. "اللباس لا يخفي الجسد بل يدل عليه في بعده الاجتماعي، اللباس يرى ويقرأ. إنه موضوع تشفير دائم يعتمد على مجموعة من العادات التي تمكن من تحديد موقعه في نسيجه الاجتماعي"[20]، وذلك حسب مجموعة من المحددات والمعايير والتي تختلف من بلد لآخر ومن ديانة لأخرى والثقافة والعمر والمستوى الاجتماعي الى غير ذلك. انه فعلا نسق مركب ينخرط ضمن منظومة سوسيوثقافية تعكس صورة الفرد وهويته وتحيل على انتمائه الفردي لمجموعة ما. وتختلف احالات هذا الزي أو ذاك أو هذا الثوب أو ذاك حسب كل المحددات السابقة الذكر.

في فرنسا مثلا، يعبر ارتفاع المخمل في فساتين الفتيات في الحفلات الراقصة عن مستواهن الاجتماعي، حتى يتمكن الشباب من معرفة ذلك. و لون غطاء الرأس عند نساء الرومان يحدد ان كانت متزوجة أم لا، واللحية عند الإغريق تمثل الحكمة والتقدم في العمر. كما تمنع ألوان معينة مثل الأحمر والبني في مناطق العبادة وعند الإغريق يحدد طول الإيماتيون[21] عمر مرتديه كما ان "العديد من الأزياء التقليدية تعتبر سندا لتمثلات أوعروض دينية أو أسطورية كمثال قبيلة أمازيغية مغربية حيث تمثل الخيوط الثلاث الحمراء المخاطة فوق السلهام لتخليد ذكرى موت بطل توفي بثلاث طعنات"[22].

ان تتبع مسارات تطور تاريخ الأزياء اذن هو تتبع تاريخ مجتمع ما وتحولاته ويتحول من مجرد فعل فردي الى ظاهرة اجتماعية جمعية يمكن معاينتها والاحساس بها ويمكن أن يعكس اللباس حالات نفسية واجتماعية مثل الترمل والعزوبية والزواج والموت والألم والحزن بالنسبة للأفراد "وليس هناك تاريخ يمكنه أن يظهر التذبذبات الإنسانية العميقة مثل تاريخ الزي، فالرجل يعبر به عن رجولته والمرأة عن جمالها"[23].

فصار اللباس "نظام مكون من عناصر علاماتية متصلة عبر مجموعة من المحددات والمعايير، صار نظاما مؤسساتي ينظم تفاعلات التي تحدد استعمالات وقيم فعل اللباس" فهو مرتبط بالمجتمع وتغيراته. فلباس الحداد مثلا أبيض في مناطق معينة وأسود في مناطق أخرى، أو يتغير حسب الحقب التاريخية وهذا مايؤكده جاك لوران في دراسته nu et dévêtu حيث يؤكد أن "رمزية اللون تبقى تاريخية لكن الفعل الاجتماعي ليس مقترن باللون ولكن بالمشاركة، الشيء نفسه بالنسبة للحشمة ليست لها نفس المحددات والمعايير في كل المجتمعات فالمرفوض هنا مقبول هناك"[24]

خلاصة

الطريق التي أتخذها هذا الإنسان من العري نحو فعل اللباس، يصعب ثقفي آثارها. فلا يمكن لأي أحد أن يحسم بشكل قاطع في أي وقت اختار فيه أن يتغطى بأوراق الأشجار ثم بجلد الحيوان، ولا لماذا اختار ترك العري وفضل ان يشد وسطه بثنورة من الصوف الخشن في مصر القديمة. أو أن يثقل كتفيه بشالات من الهذب في بابل أو أن يزين صدره بجلد فهد في عهد الرومان أو لما وضع فوق رأسه باروكات بيضاء وأخفى تجاعيده بطبقات من المساحيق البيضاء في عصر الروكوكو، أو لماذا ارتدت النساء مشدات خصر قد تهدد حياتها في النهاية، هل كل هذا للاحتماء أم لإثارة الاعجاب أم لفرض السلطة أم لكل ذلك؟ لقد عرف تاريخ اللباس تطورًا كونيًا ليشمل مضامين أنثروبولوجية وبنيات ذهنية متعددة وغاية في التعقيد. فاللباس سجلً يحتوي على شيفرات قابلة للفك والتحليل والقراءة، ويعكس تأثيرات ثقافية واجتماعية واقتصاديّة. كما يشمل تاريخ اللباس العناصر الرمزية والهياكل الاجتماعية والدينية، ويختزن تعبيرات عن سلوكيات متنوعة، انه يتجاوز الفعل الفردي ليصير منظومة اجتماعية متفرعة الميادين ومترابطة العناصر، ولقد صار اليوم حقلا معرفيا يعد دارسيه بالكثير، فلابد من خوض الغامرة لتحقيق تراكم علمي وإضافة لبنات جديدة لرسم معالم حضارات بظلال أثواب لبست يوم ما.

الهوامش:

[1] –حيدر جواد كاظم العميدي، "جماليات الأزياء المسرحية، دراسات نقدية جمالية في أزياء العرض المسرحي"، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2015، ص: 99.

[2] – Barthes Roland, "Histoire et sociologie du vêtement" in annales économies, sociétés, civilisations, 12, année , n3, 1957, p 430.

[3] – المرجع نفسه، ص107.

[4] – نقصد هنا بالعري التام خلو الجسد من أي وشم أو تزيين أو إضافة يمكنها أن تحيل على جماعة أو ثقافة ما.

[5] –Nathalie Bailleu et Bruno Remaury.1995Modes et vêtements.Paris : Gallimard,p.14(

يمكن لهذه الأفكار أن تتعارض مع الأفكار الفلسفية أو الدينية أو الثقافية لبعض الجماعات كمذهب العري أوالطبيعانية وتدعو فلسفة التعري (الجيمنازيوم وهي كلمة أصلها اغريقي تجمع بين الحكمة والتعري) الى التخلص من اللباس لأنه يفرض التمييز ويلغي المساواة ويعزز الطبقية.

[6] – Laurent Denizeau, Le nu et le vêtu, http://lumiere-et-vie.fr/numeros/LV_292_pages_21-30.pdf

P,21/22

[7] – Maguelonne Toussaint-Samat, "HISTOIRE Technique et Morale DU VÊTEMENT," Bordas Cultures 1990 ,p3.

[8] –IBID p 11.

[9] – مها فجال، قصة الموضة.. كيف تغير شعبا عن طريق ملابسه، مجلة الجزيرة.

[10] – د. محمد مقر " اللباس المغربي منذ بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي" منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية 2006 ص: 08

[11] – نفس المرجع ص: 07

[12]– محمد مقر، مرجع سابق ص: 7

[13]– ابن خلدون، المقدمة، اعداد خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1988، ص: 104.

[14] –Yvonne Deslandre, Le costume, image de l'Homme.Paris,Regard,Institut français de la mode 2002.p.20

[15] – د. محمد مقر " اللباس المغربي منذ بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي" منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية 2006 ص: 08

16 - Jaque Laurent « le vêtu et dévêtu » tome laboratoire d'ethnologie du musee an d'histoire naturelle 1979 p: 102.

17- Maguelonne Toussaint-Samat, "HISTOIRE Technique et Morale DU VÊTEMENT" , Bordas Cultures 1990,p3.

18 – البنولا الرومانية هي عبارة عن لباس بشكل دائري ويحتوي على فتحة وغطاء للرأس ويصنع من ثوب سميك أو من الجلد هذا النوع من الأغطية كان يلبس ك معطف احتماءا من الأمطار أو الأجواء القاسية وكان يلبس من طرف الجنود. عن

Autour du fil, L'Encyclopédie des arts de textiles, Éditions Fogtdal,Paris, 1994, tome 15, p17.

[19] - Laurent Denizeau, Le nu et le vêtu, http://lumiere-et-vie.fr/numeros/LV_292_pages_21-30.pdf p24.

[20] -ibid p27.

[21] – الايماتيون عبارة عن غطاء من ثوب صوفي كان يستعمل كالمعطف عند الإغريق، يستعمله الرجال كما تستعمله النساء كالمعطف، وكانت النساء تغطي رأسها أحيانا به وتعتبر النساء التي تخفي يديها في ثنايا الإيماتيون نساءا محترمات،عن:

-"Encyclopédie illustrée du costume et de la mode", Ludmila Kybalova, Olga Herbenova, Milena Lamarova. traduit par Gilberte Rodrigue, 1970, GRÜND, Paris p 57.

22 -Laurent Denizeau, Le nu et le vêtu, http://lumiere-et-vie.fr/numeros/LV_292_pages_21-30.pdf

23 -Preface de Claude Salvy, Encyclopédie illustrée du costume et de la mode Ludmila Kybalova, Olga Herbenova, Milena Lamarova. traduit par Gilberte Rodrigue, 1970 GRÜND Paris p8.

24- Laurent Denizeau, Le nu et le vêtu, op, cit, p22